Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوقها مضعضعة متهرئة كأنما سحقتها على الأرض أحذية غلاظ ، هى من دم يطفـو فوقها بؤبؤ غـريق ، يمسك بذراعيه على الجنبين رجل من آقاربه وآنا ، ويمشى بيننا مشية المسـاق الى حجرة الاعـدام ، انخلع قلبى اليه · ووددت لو أننى أم وهو طفلى فآخذه فى حضنى وماآزال أناغيه حتى يهدأ وينام ، أحسست به كفرخ عصفور وقع من عشه ، ملبد الزغب بالتراب ، منقاره العطش مفتوح ككف يبسطها متضرع ، وهالنا ساعة الدفن آنه نزل الى القبر وأبى الخروج وهو يصرخ بصوت مبحوح «دعونى معها ! أريد أن أموت وأدفن بجانبها ، لاآريد آن أعيش أعيش لمن بعدها ؟!»

واستطعنا بعد لأى ونحن ننزل درجة الى الظلام ان تصل أيدينـا الممتدة الى ذراعـه ونشـده بقـوة حتى أخرجناه ·

أبى مصطفى أن يترك الدار ويذهب الى آسرته · قال انه يريد أن لايحـرم من رائحـة وجيهة ، كلما فتح دولابا ورأى ثيابها ، وألقى مراسيه آغلب الوقت عندى، مر اليوم الأول لاينقطع فيه عن التدخين ، لايذوق الأكل، يقطع الحجـرة ذهابا وايابا ، ويده وراء ظهره ، هـذه الاعياء بعد منتصف الليل فارتمى ونام ببذلته ثم هب